

إعلام العولمة في المجتمع الدولي الجديد ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 . شاهد على هيمنة القوة

Globalization media in the new international community after
September 11, 2001. Witness the dominance of power

الدكتور/ تيطاوني الحاج

أستاذ محاضر أ

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

titelhadj@gmail.com

📞📧📞

تاريخ النشر: 30 /11/2019

تاريخ القبول: 03 /11/2019

تاريخ الإرسال: 22 /10/2019

المُلخَص :

تغيرت ملامح المجتمع الدولي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وتغيرت معه كثير من معطيات القانون الدولي والعلاقات الدولية . فقد سمحت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها بعد هذه الأحداث أن تكون بديلا عن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمجموعة الدولية في التعاطي مع الأحداث الدولية . وقد استخدمت الولايات المتحدة في سبيل إحقاق هذا التحول الدولي ، من الاحتكام إلى المؤسسات الدولية الشرعية إلى الاعتماد على منطلق القوة في حروبها الاستباقية على خصومها . وقد كان للدعاية الإعلامية كالسي ان ان ، دور كبير في تبرير هذه السياسة المعتمدة في معاملتها الدولية خار اطر الشرعية الدولية وبالاستعانة بأفكار منظري العولمة كسامويل هنتنغتون ، فرانسيس فوكوياما وتوماس فريدمان ، بريجنسكي ، فيليب زاريفيان Philippe Zarifian جيمس روزانو James Rosenau وغيرهم .

كلمات مفتاحية: المجتمع الدولي ، القانون الدولي ، العولمة ، الإعلام ، أمريكا ، 11 سبتمبر 2001 ، الحرب الاستباقية

Abstract

The features of the international community changed after the events of September 11, 2001, and many of the parameters of international law and international relations changed. After these events, the United States allowed itself to replace the United Nations, the Security Council and the international community in dealing with international events.

The United States has used this international transformation, from recourse to legitimate international institutions to relying on the logic of power in its pre-emptive wars against its adversaries. Media propaganda, such as CNN, played a major role in justifying this policy adopted in its international dealings outside the frameworks of international legitima

Keywords

The international community - international law - Globalisation - media - USA - September 11, 2001 - Proactive War

مقدمة : يلعب الإعلام بكافة أشكاله وصوره دورا هاما وأساسيا في حياة الأفراد و الشعوب والأوطان على حد سواء ، هذا الدور يشمل كافة مناحي الحياة ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الأمنية ، وقد أدركت الدول الرأسمالية مبكرا هذه الأهمية ، كونها المؤسس لأصيل لهذا الإعلام و تكنولوجياته ومدارسه ونظرياته وهي بذلك راعيه للإعلام المتقدم في عصر العولمة ، وبالخصوص الإعلام الفضائي والإعلام الاليكتروني.

لذلك لا غرابة أن ترصد الدول المتقدمة أموالا طائلة لأجل التحكم في المعلوماتية بكافة أشكالها ، بل أن ما يحدث في الساحة الدولية منذ نهاية الحرب الباردة التسابق اللوجيستي بين الدول الصناعية الكبرى من اجل مشاريع بحثيه كبرى متخصصة في كيفية التفوق على الآخر معلوماتيا . فقد أصبح الإعلام بعد 11 سبتمبر 2001 أداة أساسيه في بسط علاقات دولية جديدة وفي مكافحة الإرهاب ، وفي تسويق مفاهيم جديدة تسعى إلى ربط شعوب العالم اجمع بقيم متشابهة إن لم تكن قيما واحدة تحت قوة الإذعانالامريكية ، علاقات دولية تتجاوز ومنطق العولمة ، حيث لا يكتفي بان تكون الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب الأوحد في نسج خيوط هذه العلاقات ، بل تتعداه إلى أن يصب ريع هذه الشبكة من العلاقات في مصلحة و رصيد قوى العولمة ، وهي بالطبع مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية والشركات العالمية التي تدور في فلكها .

لذلك من الصعوبة بما كان ، نفي علاقات الارتباط والتعاون بين الشركات الإعلامية العملاقة والدول الأم التي تنتمي إليها سياسيا وثقافيا ، لذلك " تحفل أدبيات الإعلام وحرب الخليج الثانية بنماذج وشهادات على علاقة التعاون والتكامل بين السياسة الأمريكية والتغطية الإعلامية التي قامت بها آنذاك محطات التلفزيون وفي مقدمتها قناة الـ cnn " ¹ التي لعبت الدور البارز في تغطية حروب و مواجهات الولايات المتحدة الأمريكية مع خصومها الافتراضيين و الحقيقيين ، إلى جانب الفضائيات التلفزيونية الغربية الأخرى.

01- عصر العولمة ، هل هو مرحلة من مراحل تطور المجتمع الدولي؟

بعكس كل المراحل التي عرفها تطور المجتمع الدولي منذ الحضارة البابلية إلى غاية نهاية الحرب الباردة بداية تسعينيات القرن الماضي ، لم يحدث أن أعطيت تسمية لعصر من العصور وهو قيد البناء أو في مرحلته الجنينية الأولى كنا هو الحال مع عصر العولمة أو المجتمع الدولي الجديد ، فقد كانت تحدث التطورات وتستقر على شكل معين لعشرات أو مئات السنين ، ثم يتناولها الدارسون بعد ذلك بالتوصيف والدراسة اللازمتين ، غير أن عصر العولمة على النقيض من ذلك تماما ، فبمجرد زوال الثنائية القطبية ، تلاقف الساسة و الكتاب وحتى عامة الناس التسمية إعجابا أو تخوفا من عصر جديد أعلنت الولايات المتحدة عن ميلاده هو مجتمع دولي جديد يصطلح على تسميته بعصر "العولمة" .

- 02 - أمريكا بعد هجمات سبتمبر 2001 وهشاشة المجتمع الدولي

أثبتت ردود الأفعال الأمريكية على أحداث 11 سبتمبر 2001 هشاشة النظام الدولي المعاصر، فبعد تحول النظام الدولي إلى الأحادية القطبية و إجبار الدول النامية على الانقياد وراء النظام الليبرالي ، اعتقد الكثيرون ممن أتعبتهم فترة الحرب الباردة من دول العالم الثالث ، بأن هذا النظام ستشهد فيه العلاقات الدولية ، فترة من السلام العالمي والاتجاه نحو تفعيل الشرعية الدولية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية، وهو ما كان بالفعل قد بدأت ملامحه باحتشام مع تسوية كثير من النزاعات المحلية والدولية .

لكن يبدو أن أحداث 11 سبتمبر 2001 وما ترتب عنها من تحدي لكبرياء

وغطرت أمريكا ، من خلال استهداف القاعدة لرموز أمريكية قوية في قلب نيويورك من قبل منفذي الهجمات على الطريقة الهوليدية وبطائرات أمريكية على أبراج خرافية ترمز لأسطورة التفوق الأمريكي على العالم ، كشفت عن التحول المفاجئ في الصراع الدولي ، الذي كان إلى فترة طويلة ، صراعا استراتيجيا بين الدول فقط ، ليتحول منذ 11 سبتمبر 2001 الى صراع ضد كيان من نوع آخر تماما يسمى "الإرهاب" صراع أباحت فيه أمريكا لنفسها استخدام كل الوسائل ، بما فيها تلك الوسائل غير المشروعة التي تتنافى مع القانون الدولي و حتى مع القيم التي بنيت عليها أمريكا نفسها .

03 - منطقتي الحرب الاستباقية خارج الشرعية الدولية

تحت عنوان الحرب الاستباقية أو الحرب الوقائية ، و برفع شعار " من ليس معي في الحرب على القاعدة فهو ضدي " تولت الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة ظاهرة الإرهاب وملاحقة القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن وكل المتشيعين بفكرها في كل مكان من العالم منذ العام 2001 إلى بداية العام 2011 . علما أمريكا والمجتمع الدولي عجز عن إيجاد تعريف واحد ، واضح ودقيق لمفهوم الإرهاب، هذا العدو الهلامي الذي لطالما اختلط مدلوله بين الإرهاب المرفوض دوليا ، والحق في المقاومة المشروعة لدى الشعوب المنتهكة حقوقها فإلى غاية تمكن المخابرات الأمريكية من قتل أسامة بن لادن عام 2011

فقد تجلى ذلك الخلط المتعمد أحيانا منذ عهد جورج بوش الابن منذ العام 2001 عندما كانت وسائل الإعلام الغربية تتعمد الخلط بين الإسلام كديانة وحضارة عالمية والإرهاب كحالة سياسية متمردة على النسق الدولي . فما يعرفه العالم من تطورات و أحداث متتالية ومتسارعة ، برغم اجتهادات قوى العولمة في تبييض نتائجها و تزيين الواجهة بانجازاتها العظيمة لفائدة الإنسانية ، ينبئ عن تفاقم كثير من الأوضاع في بقاع كثيرة من العالم ، لم تكن الدول المتقدمة في منأى منها كالأزمة المالية العالمية لعام 2009 واستمرار مظاهر الإرهاب في العالم ، وارتفاع مظاهر التوتر في كثير من بلدان العالم

الثالث خاصة منها في الشرق الأوسط كسوريا ، وليبيا و العراق ، مع زيادة رقعة الفقر في العالم ، مقابل مزيد من تمركز رأس المال العالمي في يد عدد محدود من الدول الكبرى والشركات العالمية المتعددة الجنسيات ، حيث تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى ان 20% من سكان العالم يستحوذون على 80 % من ثروات العالم الموجود بين يدي البشر²

04 - المجتمع الدولي الجديد، المفاهيم الغامضة وهيمنة القوة

من المسلم به لدى كل دارسي علم السياسة أو القانون الدولي والعلاقات الدولية أن المجتمع الدولي الذي نعيش تشكله منذ بداية التسعينيات، يختلف جذريا عن كل مواصفات وأشخاص المجتمع الدولي الذي استقر عليه الوضع الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام منظمة الأمم المتحدة وظهور الثنائية القطبية بمعسكريها ، الشرقي الاشتراكي والغربي الليبرالي .

فالمجتمع الدولي وان كان مصطلحا اثار بين الساسة ورجال القانون كثيرا من الجدل بشأن حقيقة وجوده الفعلي في الأوساط الدولية ، إشارة إلى غياب الانسجام و والتآلف والترابط بين وحداته الرئيسية المتمثلة في مجموعة الدول المستقلة المعترف بها والمنضوية تحت غطاء منظمة الأمم المتحدة ، وانتصاب سيادة المصلحة الخاصة والفوضى في العلاقات بين هذه الدول الأعضاء .

غير أن كل دارسي المجتمع الدولي يجمعون على أهمية فهمه انطلاقا من فهم أشخاصه الفاعلين على اعتبار أن أشخاص المجتمع الدولي " هي التي تعطيه الحياة أو الموت ، مع الإقرار، بأن الدولة هي الشخص الأساس في تركيب المجتمع الدولي فالدولة ليست فقط العضو الرئيسي في المجتمع الدولي ، بل أكثر من هذا ، هي الشخص القانوني الأول والا هم³ "

05 - المجتمع الدولي الجديد و انتهاك القانون الدولي .

عرفت مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة ، متغيرات في غاية الأهمية كانت لها تأثيرات متعددة على كل من العلاقات الدولية وحتى القانون الدولي ، تجلت في عدة مظاهر ومن أهم ملامح هذه المتغيرات اصطباغ المرحلة بالمناخ الجديد الذي تلونت به بمنطلقات العولمة، التي انفردت بالتعبير عن الحالة الراهنة التي

آل إليها العالم المعاصر.

فقد ارتبط بعصر العولمة عدد من المتغيرات والمفاهيم التي تركت بصماتها على العديد من موضوعات القانون الدولي العام ومفاهيمه، من ذلك على سبيل المثال تزايد الاهتمام بحقوق الإنسان، وتآكل سيادة الدولة في معناها التقليدي

06 - سمات المجتمع الدولي الجديد " عصر العولمة "

1/6- اتساع نطاق الجهات المخاطبة بالقانون الدولي

ومن بين تأثيرات نهاية الحرب الباردة ، توجه أعضاء في المجتمع الدولي - الدول ، المنظمات الدولية والإقليمية ، المجتمع المدني العالمي - نحو التأكيد على أهمية مراعاة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في كل المجتمعات ، وذلك من خلال الصياغة المصادقة على عديد الإعلانات التي لها نفس الروح من قبيل إعلاني فيينا وباريس في عام (1989)، كوبنهاجن (1990)، وجنيف (1992)، وبعد مرور عدة سنوات على نهاية الحرب الباردة، سادت بين الدول الرغبة في أن تبدو ملتزمة بحقوق الإنسان.⁴

ليصبح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المعتمد منذ 1948 يعرف تطبيقات أخرى في المجتمع الدولي المعاصر في عصر العولمة ، إذ لم يعد على الدول الأعضاء في المنظمة المصادقة على الإعلان وتبني مواده وإعادة تحرير تشريعاتها الداخلية وفق مقتضيات روح ومحتوى الإعلان، بل أن عدم احترام الدول لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، أضحت ذريعة لحق التدخل في الشأن الداخلي للدول حماية لهذه الحقوق .

ومن أهم التغيرات التي طرأت على المجتمع الدولي الجديد في عصر العولمة ، علاقة الدولة بالقانون الدولي فعلى خلاف ما كانت عليه دراسة القانون الدولي التقليدي، لم تعد الدولة الآن هي وحدها المخاطب بقواعد القانون الدولي، كما أنها لم تعد هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية. فقد أضحت هناك كيانات دولية جديدة تضطلع بدور مواز لدور الدولة في إطار هذه المنظومة، إن لم يكن بديلا عنها في بعض الأحيان. وكما هو معلوم، فقد اتخذت هذه الكيانات الدولية الجديدة أشكالا قانونية شتى منها منظمات دولية حكومية، ما أضحى حديثاً على

تسميته مؤسسات "المجتمع المدني الدولي" كالمنظمات غير الحكومية وجماعات الضغط الدولية، إلى جانب الهيئات أو المؤسسات الدولية والشركات متعددة الجنسيات ومنها الشركات الإعلامية الكبرى التي باتت صانعة للرأي العام و مقولبة له .

2/6 - تجاوز الدول العظمى لقواعد القانون الدولي:

واضح أن المجتمع الدولي المعاصر بات يعيش حالة من ازدواجية المعايير في نفاذ قواعد القانون الدولي ، برغم الإجماع الدولي حول مبدأ المساواة بين الدول، بما فيها الدول الخمس الكبار، برغم ذلك تثبت الممارسات كثير من أوجه انتهاك قواعد قانونية وأعراف دولية ، تنتصب في احد طرفيها الدول الكبرى بمواقف وممارسات تتنافى والقانون الدولي نسا وروحا ، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية و حليفاتها بالشرق الأوسط وإسرائيل .

فالولايات المتحدة الأمريكية كثيرا ما كانت تسعى لإخضاع الأمم المتحدة وأجهزتها والهيئات التابعة لها إلى سياستها الخارجية وبالخصوص ، مجلس الأمن ، اليونسكو ، الوكالة الدولية للطاقة النووية ، صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وغيرها ، وهو ما أعطى انطبعا لدى الرأي العام العالمي أن المجتمع الدولي في عصر العولمة بات وكأنه يعيش رغما عنه قانون أمريكي مدول - وفق تعبيرات بعض الفقهاء- . وهو ما أدى أيضا إلى سيادة الشعور بعدم نزاهة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

" فكثيرا ما قامت الأمم المتحدة بتطبيق مبدأ الشرعية الدولية بصورة انتقائية، و بالشكل الذي يتفق و المصالح الأمريكية في المقام الأول، و الغربية في المقام الثاني و في هذا السياق يرى المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) بأن هذه الإستراتيجية تقوم على:" استخدام القوة المسلحة للقضاء على تهديد ملفق أو متخيل بحيث يبدو اصطلاح "وقائي" وكأنه عمل عظيم ، إن الحرب الوقائية هي بكل بساطة الجريمة المطلقة التي أديننت في محاكمات نورمبرغ"⁵

3/6 - التقارب الموضوعاتي بين القانون الدولي والقانون الداخلي للدول :

كثر الجدل عن العلاقة بين القانون الدولي والقانون الداخلي ، وأيهما يخضع لسلطة الآخر ، فقد عرفت العلاقة بين القانون الدولي والقانون الداخلي للدول ، في السنوات الأخيرة زيادة واضحة في المساحة الموضوعاتية المشتركة التي يتناولونها بالاهتمام في أن معا ، وهو ما يعني اتساع دائرة اهتمام القانون الدولي إلى موضوعات كانت إلى عهد قريب من الاختصاصات الأصلية للقوانين الداخلية للدول مثل متابعة تطبيق حقوق الإنسان و تجسيد الحريات الأساسية للأفراد والجماعات داخل الدول ، إلى جانب تشريعات تخص البيئة، قضايا التنمية المستدامة، و مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة وأعمال العنف غير المشروعة و حماية الأجانب، وحماية الأقليات وتنظيم التجارة ، ومسائل الصحة العامة ، وتنظيم مرفق النقل الجوي... الخ.

4/6 - تفسيرات مغرضة و تحوير متعدد لمفاهيم القانون الدولي

تسعى القوى المسيطرة على النظام العالمي الجديد وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى صياغة مفاهيم خاصة لقواعد قانونية دولية جديدة تراها اقرب إلى حماية مصالحها الإستراتيجية العليا، ولعل المثال الأكثر دلالة في هذا السياق هو استخدام القوة في العلاقات الدولية، وتحديد معنى الإرهاب.

إن قاعدة حظر استخدام أو التهديد باستخدام القوة في العلاقات الدولية، تعد واحدة من أهم وأبرز إنجازات القانون الدولي المعاصر، كما تأتي على رأس قائمة قواعد الأمانة التي لا يجوز مخالفتها أو الاتفاق على مخالفتها بحال. وهي القاعدة التي يُحرم بموجبها على أشخاص القانون الدولي استخدام القوة المسلحة أو التهديد بها في علاقاتهم المتبادلة، إلا في حالات استثنائية نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ، تتمثل في حالة الدفاع الشرعي الفردي أو الجماعي عن النفس الذي نصت عليه المادة 51 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة ، إلى جانب حالة التدابير المتخذة بموجب نظام الأمن الجماعي بناء على قرار صريح من مجلس الأمن وفقا لمنطوق الفصل السابع من الميثاق، بالإضافة إلى ما هو مخول من استخدام للقوة المسلحة من طرف حركات التحرر الوطنية التي تسعى للحصول على الاستقلال من الاستعمار وهو حق مشروع بناء ما انتهى إليه

الفقه الدولي المعاصر، وأيدته قرارات الأمم المتحدة وكثير من المنظمات الإقليمية .

فبعيدا عن سلطة الأمم المتحدة ودون الخضوع لإرادتها وإشرافها ، تعددت مظاهر الاستخدام الأمريكي المنفرد والمفرط للقوة المسلحة على خلاف قواعد القانون الدولي المستقرة الهادفة إلى حفظ الأمن والاستقرار الدوليين ، و تسبيق الحلول التفاوضية على الحسم العسكري بالقوة المسلحة . حيث تم مرارا الاستخدام غير الشرعي للقوة، مبررة تدخلها مثلا في العراق بأنه يشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين من خلال امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، وأن قيمها بهذا الأمر هو "دفاعا شرعيا وقائيا عن النفس"⁶.

إجمالا، يمكن الإقرار انه منذ العام 1990 " النظام السياسي العالمي ممثلا في منظمة الأمم المتحدة، وخصوصاً مجلس الأمن، يشهد حالة متزايدة من تهميش القانون الدولي، وذلك تحت تأثير الهيمنة الأمريكية .

النظام الدولي الجديد، فرض نسق قيمي وهيمنة القوة

يتفق كل الدارسين والساسة ورجال الاقتصاد بأن المجتمع الدولي الجديد أو ما يصطلح على تسميته بعصر العولمة ، إنما هو مرحلة من عدة مراحل في امتداد تاريخي عريض لمجتمع دولي يجري بناءه منذ مئات السنين ، ولا يخفى في كل ذلك أن الولايات المتحدة كقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية إيديولوجية ، راهنة وكمنظومة قيم لها مفكرها ومريديها وأنصارها و معجبيها ، داخل أمريكا وخارجها، تسعى جهدها لفرض نموذجها كنسق قيمي يمكن تعميمه ، فهي منذ 1991 " بدأت في رسم الصورة العامة للنسق الدولي العالمي الراهن لتعطي صورة مشرقة لذاتها السياسية ، أو لتعطي نمودجا كونيا للحدثة يحمل قيمها الاجتماعية من خلال سيطرتها على نحو 65% من التدفقات الإعلامية الدولية وعلى حوالي 80% من إنتاج الصور السمعية البصرية المتداولة في العالم بواسطة الدعاية الخفية أو المقنعة covert propaganda عبر شاشات اقنية التلفزة الفضائية ، أو برامج الحاسوب الخاصة أو عبر الانترنت بشبكاته العنكبوتية الدولية العالمية"⁷

فما يتم ترويجه لاستكمال بنية المجتمع الدولي الجديد هو تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم اجمع ، وهذا في نهاية المطاف من مصلحة هذه الشعوب ، فأرقى ما وصلت إليه البشرية لفائدة الإنسان ، ما نعيشه اليوم في حضارة نهاية القرن العشرين وبداية القرن الـ 21 ، و أرقى ما في هذا القرن ، ما وصلت إليه الحضارة الغربية ، و أرقى ما في هذه الحضارة الغربية ، ما يعيشه الشعب الأمريكي من نمو اقتصادي لافت .

فهذا العصر يتسم بتسلط الايدولوجيا ، بمعنى " التدخل لفرض نموذج حضاري معين على المجتمع الدولي قاطبة ، عبر عولمة الإعلام بالصورة والصوت ، بهدف التسلط الاقتصادي على العالم، و تهميش الحضارات الإنسانية ، وانتهاك الحق في التنوع الثقافي للأمم والشعوب ، و " تكريس نموذج حضاري معين ، فمن يسيطر على الإعلام اليوم يحكم ثروة العالم ...ومن يسيطر على ثروة العالم يحكم العالم ذاته " ⁸

إن فرض النموذج الغربي الأمريكي تحديدا وان كان في بعض تجلياته يعتمد القوة المادية - عسكرية ، اقتصادية ، غذائية ، تكنولوجية - إلا أن هذا المشروع الإمبراطوري من بين مقتضياته الاعتماد أكثر على القوة الناعمة ، على التفوق في ميدان الهيمنة على العقول عبر المزيد من احتكار صناعة المعلومات ، إنتاجا وتوزيعا ، ولأجل ذلك فهي " تستخدم أكثر من 100 قمر صناعي عسكري و 150 قمرا آخر ذات أغراض مدنية ورقابة حصرية ، عبر نظام التحديد الشامل gps " ⁹

فهيمنة منطلق القوة في فرض النسق الدولي الذي تريده أمريكا وقوى العولمة الحليفة كإيديولوجية عالمية لعموم البشر، يتخذ أيضا من الفضاء مجالا حيويا لهذا الامتداد . لذلك سوف تنقل الولايات المتحدة تدريجيا سلطتها وهيمنتها على طرق الاتصال من الأرض التي تواجه فيها معارضة قانونية وعملية ، إلى الفضاء حتى تفرض سيطرتها شبه الكاملة ، إذ تتطلب جهود الدول النامية والفقيرة عقودا من الزمن من أجل مزاحمة الولايات المتحدة في ذلك الفضاء، أو

الحصول على موقع قدم فيه "10 غير أن هذا الزخم المفرط في استعمال وسائل الإعلام والاتصال في مختلف تدخلات العولمة ، بداعي فرض نسق دولي ذو النكهة الأمريكية ، يكون قد خلق حالة من الشعور العام الممتعض لدى كثير من الشعوب في العالم ، فقد سادت حالة من الشعور بان الإعلام الأمريكي ومن وراءه السياسة الخارجية الأمريكية أضحت عبارة عن جملة من الاملاءات تتعدى الحدود القومية لأمريكا تخاطب شعوب العالم بنفس الأسلوب والمنهج الذي تخاطب به الأمريكيين ، ولعل ذلك ما دفع بوزير الخارجية الأمريكي الأسبق إلى القول " إن الإعلام الأمريكي الصاخب قد حوّل السياسة الخارجية إلى فرع من فروع التسلية العامة ، ينتج هوسا بالأزمة الآنية ... فما إن تهدأ قوة الإثارة حتى تنتقل وسائل الإعلام إلى أحداث مثيرة أخرى " 11

فأمريكا التي تدعي أن ما وصلت إليه من عنفوان في الحضارة، إلى درجة أنها أصبحت الرائدة تكنولوجيا ومعرفيا، واضح أنها تعاني جهلا كبيرا بطباع المجتمعات الأخرى وخصوصياتها، طبائع متباينة إلى حد التعارض أحيانا، قد لا تستند في تحديد سلوكياتها وردود أفعالها على منطق علمي تفهمه أمريكا بالضرورة ، إن قبول العولمة أو رفضها " يتوقف على مدى إزالة التوترات بين القيم الثقافية المحلية والقيم الثقافة التي تنادي بها العولمة " 12

07 - التسويق الإعلامي للنظام الدولي الجديد.

اجتهدت الدعاية الأمريكية في تسويق أفكار بعض المفكرين إلى كل العالم وبكل اللغات ، عبر كل وسائل الإعلام والاتصال المتاحة، خاصة عبر القنوات الفضائية التلفزيونية ، من خلال المواد الإخبارية وحلقات النقاش ، والأفلام ، والأشرطة الوثائقية والريبورتاجات وحتى عبر أشرطة الكارتون والفنون الاستعراضية إلى جانب الانترنت والإذاعة و الصحف العالمية ودور السينما والمسرح والملتقيات والمؤتمرات و المعارض وغيرها .

فبقدر اجتهاد أمريكا في تسويق صورتها إلى العالم عن طريق الاستثمار في صناعات سينمائية هوليوودية ضخمة ، الأمر الذي مكنها من تسويق نجوم التفوق الأمريكي كنماذج عالمية ، تمكنت تبعا لذلك من تسويق " نجوم في الفكر

والسياسة والاقتصاد والإعلام " صنعوا أفكار التبشير بعصر جديد ، معلوم ، يخاطب كل البشر ، يحمل للبشرية جمعاء الأمل في مجتمع دولي تسوده إرادة الشعوب في التواصل والتقارب ، لا تعيقه الحدود ولا اختلاف الأنظمة ، ولا تعارض الأديان ، ولا تنوع الثقافات و لا تعدد الإيديولوجيات .

08 - المجتمع الدولي في قالب أمريكي و دور المؤسسات الإعلامية

لقد تم الترويج إعلاميا لمفهوم النظام الدولي الجديد منذ حرب الخليج الثانية ، بتبني الولايات المتحدة بوسائطها السياسية والإعلامية والأكاديمية ، وفق إستراتيجية أمريكية ، " حرصت على ربط المفهوم بجملة من القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية العليا ، مثل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والاستقرار والتنمية واحترام قواعد القانون الدولي ، وإعلاء شأن الشرعية الدولية التي تجسدها الأمم المتحدة ، وتسوية النزاعات بين الدول بالطرق السلمية .. الخ . وقد كان الهدف الحقيقي من وراء الترويج لهذا التصور لمفهوم النظام الدولي الجديد ، هو حشد التأييد الدولي للسياسة الأمريكية تجاه أزمة الخليج الثانية التي وضعت لها السيناريو ، واختارت الممثلين الرئيسيين فيها ، ومن قاموا بدور الكومبارس . كما قصدت إدارة الرئيس جورج بوش من وراء ذلك إضفاء مسحة أخلاقية وإنسانية على دورها في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة "13" فالرئيس الأمريكي بوش منذ 1991 كان صريحا في التعبير عن الحلم الأمريكي أمام تليفزيونات العالم ، في وضع أمريكا في مكانة الدولة "الاستثنائية" عندما انتصبت في مواجهة كثير من الاتفاقات والمعاهدات والهيئات الدولية ، فهي لم تتضمن لأكثر المعاهدات ، خاصة تلك التي تعبر بالضبط عن معنى القانون ومعنى المصالح المشتركة للإنسانية وتقوم بتجسيد فكرة الحضارة الأخلاقية "14" مثل المحكمة الجنائية الدولية، واتفاقية كيوتو بخصوص البيئة، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأكثرية اتفاقيات حقوق الإنسان.

09 - العولمة الإعلامية و التحولات الدولية الراهنة

أحدثت التحولات الحاصلة في الميادين السياسية والاقتصادية والتكنولوجية على المستوى الدولي إلى عديد التطورات في بنية العمل الإعلامي وعلى أداء وسائل الإعلام بشكل عام . فقد مكنت هذه التحولات المتسارعة من " تغيير طرائق أداء القائمين على العملية الإعلامية في جوانب الأداء والتوجيه والتنفيذ، وهو ما أوقع أثره - بالنتيجة - على وظائف الإعلام التقليدية التي التزمت بها العديد من بحوث الإعلام والاتصال منذ سنوات طويلة، وتظهر الحاجة إلى دعم توجه أكاديمي ناشط لتطوير تلك الوظائف بملاءمتها مع المتغير الإعلامي المعاصر، الذي أجتاز مرحلة التعددية ليلبغ حدود التفاعلية الواقعية النشطة، يعرب باحثون غربيون وعرب فيها عن كامل ثقتهم بأنها تبدأ بالتحضير إلى نهاية مرحلة سيادة الإعلام التي كانت تتحكم بمفاتيحها النظم الحاكمة، وتراجع نظريات أحادية الاتجاه والأثر الذي يخطط له القائم بالاتصال ويوجهه لمتلقي ساكن غير فاعل"¹⁵.

لاشك اليوم أن " الإعلام " لم يعد مجرد عملية إخبار عن حدث، يتم استخدامه بنية إشباع حاجات و فضول الناس في الإطلاع والمعرفة وحسب ، بل التصقت هكذا عنوة بالإعلام مهمة قولبة عقول الأفراد والمجتمعات بالشكل الذي يخدم أولا وقبل كل شيء المتحكمين في وسيلة الإعلام وفي مضمونها . فالاعلام لم يعد موقوفا على وظيفته الأساسية المتعارف عليها في الدراسات الأكاديمية للإعلام، والتي تتمثل في " نقل الأخبار وتغطية الأحداث ، لقد تحول الإعلام من ناقل للحدث إلى صانع وموجه له ، وقد أصبح يتولى نصف المعركة ، وأكثر خطرا من المعركة العسكرية نفسها ، لذا قيل الحرب اقل خطرا من فتنة يصنعها الإعلام ، فلاعلام اليوم ليس عنصرا محايدا ، وان كان يجب أن يتحلى بالموضوعية"¹⁶ فحال الإعلام في عصر العولمة ، يقتضي فهمه بشكل أكثر واقعية وتبصر ، سواء في طريقة توظيفه واستخدامه ، أو في حجم انتشاره وتوغله في حياة الناس والمجتمعات ، " فالإعلام لم يعد بريئا ، بل أصبح له موقف إيديولوجي و توجه سياسي ، و بعد اجتماعي ، يعدل في الصورة ويضع أهدافا"¹⁷.

لذلك يمكن أن نتحدث عن إعلام معاصر يستجيب لمتطلبات المجتمع الدولي الجديد ، تحت الهيمنة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية ، أهم سماته الآتي ، فهو - إعلام لا يعترف بالحدود الجغرافية ، مجالا محددًا لتدخلاته - إعلام مندفق ومستمر و ملحاح - إعلام آني ، مبهز ومتعدد الوسائط واللغات - إعلام مرتبط ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا - إعلام يستمد وجوده واستمراريته من الإعلان- إعلام مرتبط في الغالب بأجهزة خفية غير مصرح بوجودها خلف خطها الافتتاحي إن وجد لها خط افتتاحي- فهو إعلام مرتبط بالمصالح ، مؤدج في الغالب - إعلام واسع الانتشار يتمدد ويتمطط أن يشمل العالم كله - إعلام متطرس غير عابئ بالأنظمة القانونية للدول ولا بالأعراف الدولية - إعلام تتداخل فيه الثقافة والتعليم والاقتصاد والترفيه والأيديولوجيات والحروب .

- إعلام عمدا تتعدد وتنشئت مصادره إلى حد الغموض و التوهان ، وعمدا تختفي أحيانا أخرى إذا دعت ضرورة مصلحة المرسل ذلك - إعلام يتعامل دوما مع المعلومة كسلعة تشتري وتباع لأغراض قد لا يتم الإفصاح عنها إلا بعد يستنفذ إشاعة الخبر مهمته الحقيقية - إعلام قد لا يرضيه اعتماد الكتابة أو الصورة أو الصوت أداة للوصول إلى الجمهور المستهدف ، بل يعتمد كل ذلك دفعة واحدة - إعلام يستخدم كل اللغات للوصول إلى الهدف المنشود في أسرع وقت وبأقل تكلفة ، وبأقل زيغ عن الهدف المحدد - إعلام مثلون ، لا يكثر كثير بالحقيقة لذاتها قدر اهتمامه بالسبق الصحفي وصناعة الحدث حتى لو كان كاذبا . - إعلام مندفع نحو ضجيج الحدث ، غير متحمس لحالات الرتابة والسكون والاستقرار - إعلام لا يكتفي بنقل الأحداث ، بل يساهم في صناعتها وتوجيهها ورسم مآلاتها - إعلام يستمد حيوية وأهمية وجوده، وسهولة اختراقاته لحياة الأمم والأفراد، وفي كل المستويات ، من الثورة المعرفية والتكنولوجية الجديدة الأمر الذي أسهم ، بشكل غير مسبوق في تسريع وتجديد طرائق إنتاج وتداول المعارف والمعلومات والأخبار والمشاهد ، بل والأفكار والقيم وأنماط العيش وأنماط السلوك ، والمواقف والرؤى والمشاعر وتصورات

العالم " 18 " انه - على حد تعبير الفن توفلر - التحول الحضاري الهائل الذي يشكل النقطة الفرعية المميزة لمناخ هذا العصر المعولم " 19 فبمقتضيات رغبة قوى العولمة - خصوصا الولايات المتحدة - و إصرارها على إحكام السيطرة على العالم من خلال الإعلام ، تم فرض نسق إعلامي عالمي متغلغل تميز خصوصا " بالتعظيم المتسارع والمذهل في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما تقدمه تكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات بغية دعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصال والمعلومات العملاقة المتعددة الجنسيات ، على حساب تقليص سلطة و دور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى " 20 .

ولتجسيد هذا المجتمع الدولي الجديد ، اجتهدت الدول الصناعية معية الشركات الكبرى في أحداث ثورة تكنولوجية في عالم الاتصالات ، الأمر الذي أدى إلى " تطويع تقنية الإعلام والاتصالات الفائقة القدرة على سرعة تبادل المعلومات ونشرها ، ما أدى إلى تكون مجتمع الإعلام الرقمي ، الذي اندمج فيه المكتوب والصورة و الصوت في نظام (BITS) الذي يسمح بنقل الصوت والصورة والكتابة بسرعة الضوء ، مما أحدث تحولات جذرية في عالم الاتصال والتثقيف والترفيه " 21 والواقع أن نصيب دول العالم الثالث من هذا التطور الكبير في عالم الإعلام والاتصالات الحديث يبقى زهيدا إذا ما قورن بما تكون الدول الصناعية والشركات المتعددة الجنسيات قد استفادت به اقتصاديا وسياسيا وحتى ثقافيا وتكنولوجيا.

كل المؤشرات والأرقام ، تقر بان المستفيد الأكبر من التحولات التي عرفتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية في المقام الأول و الدول الصناعية الأوروبية وبعض الدول من خارج أوروبا مثل اليابان والصين وكوريا الجنوبية

وفي إشارة إلى هذه الهيمنة التكنو - اعلامية ، يلاحظ الباحثون أن " الهدف المركزي للسياسة الخارجية الأميركية في عصر المعلومات يجب أن يكون كسب معركة التدفق العالمي للمعلومات والسيطرة على الموجات الهوائية مثلما كانت بريطانيا العظمى تسيطر على البحار في السابق" ²²

الخاتمة

وإذا كان يطلق سابقا على بريطانيا " الإمبراطورية التي لا تغيب الشمس عن مستعمراتها " كناية عن شساعة وامتداد سلطتها وتحكمها في دول وشعوب العالم منذ بداية النهضة الأوروبية ، فان شيئا كهذا ينطبق اليوم على الولايات المتحدة الأمريكية ، بوصفها الإمبراطورية التي تغطي بأقنيتها الاتصالية والإعلامية كل شبر من الكرة الأرضية وتجتهد على أن لا تغيب شمس الإعلام عن تصوراتها لشكل العالم في عصر العولمة ، وقد سطحت العالم لخدمة مقاصدها ، كما أشار توماس فريدمان ، وأنها التاريخ في التوقيت الذي يناسب طموحاتها كما أراده فوكوياما ، وأجبت الصراع لفائدة الحضارة الأقوى في عصر العولمة ، كما تصوره صامويل هنتجتون.

إن رصد الوقائع التي شهدتها العالم ، ومعاينة كيف تم استخدام الاقنية الإعلامية ، وكيف تم تطويع العمل الإعلامي لأجل مقاصد ومكاسب معينة ، ولمصلحة جهة محددة ، ولرصيد ثقافة بعينها ، ولحساب أيديولوجية دون غيرها . سوف يتبين لنا كيف أن الإعلام منذ نهاية الحرب الباردة ، بداية التسعينيات من القرن الماضي ، وبجلاء اكبر ، منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 ، كيف أريد له أن يتموقع كأهم أسلحة قوى العولمة الموكل لها لتهبئة مناخ الانتقال بالعالم من ثنائية قطبية أفلة آيلة للانقراض إلى حلم أمريكي يشع بوعود براقية جذابة ، حلم أمريكي هوليوذي يريد أن يصب العالم كله في قالب واحد ، في مزيج قد لا يلقى الإجماع الذي تريده أمريكا، غير بعيد عن تصوراتها ، وتلك هي صورة المجتمع الدولي الجديد المسمى في كثير من الأدبيات الإعلامية والسياسية بعصر العولمة التي تتخذ من الإعلام والاتصال أداة ملحة لصناعة

الإذعان للفائدة الولايات المتحدة الأمريكية، تحت ضغط الشركات متعددة الجنسيات أو العابرة للقارات .

المراجع

أ - الكتب

- 01 - توماس ماكفيل 2005 "الإعلام الدولي: النظريات، الاتجاهات والملكية" الإمارات العربية المتحدة العين، دار الكتاب الجامعي.
- 02 - غضبان ميروك، بدون تاريخ النشر، المجتمع الدولي الأصول والتطور والأشخاص، الجزء الثاني،، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
- 03 - يحي احمد الكعكي، 2002، الشرق الأوسط وصراع العولمة، بيروت ط1، دار النهضة العربية،
- 04 - غسان سلامة، 2005، أمريكا والعالم إغراء القوة ومداها، بيروت، ط1، دار النهار للنشر .
- 05 - صباح ياسين، 2006، الإعلام والنسق القيمي وهيمنة القوة، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية .
- 06 - هنري كيسنجر، ترجمة عمر الأيوبي 2002، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، بيروت دار الكتاب.
- 07 - سهيل حسين الفتلاوي، 2009 ط 1، العولمة وأثرها في الوطن العربي، عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- 08 - انتصار إبراهيم عبد الرزاق و د.صفا حسام الساموك، 2011، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، بدون بلد النشر، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، الطبعة الالكترونية الأولى.
- 09 - محمود عبد الله، 2010، الإعلام وإشكاليات العولمة، الأردن عمان ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع .
- 10 - مصطفى محسن، 2004 ط1، بيروت، أطروحة نهاية التربية في الخطاب العولمي الجديد - في كتاب العولمة والنظام الدولي الجديد، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية .
- 11 - الفين توفلر،، ترجمة لبنى الريدي، 1995، مصر، تحول السلطة : المعركة والثروة والعنف على أعتاب القرن الحادي والعشرين، سلسلة الألف، الكتاب الثاني ج 2 الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- إحصائيات
- 12- الإحصائيات، عن ندوة خبراء الاقتصاد - الاقتصاد العالمي في ظل الأزمات - البرنامج التلفزيوني الأسبوعي " الاقتصاد في نفق الأزمات " تم بثه على قناة الجزيرة الفضائية يوم 23 اوت 2011 على الساعة 22 بتوقيت غرينتش
- ب - مجلات متخصصة

- 13 - محمد شومان ، أكتوبر ديسمبر 1996 ، عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي ، مجلة عالم الفكر ، ، عدد المجلة 28 ،
- 14 - نعوم تشومسكي ، نوفمبر 2003 ، الحرب الوقائية أو الحرب المطلقة بين مركزة الخوف وعولمة إرهاب الدولة ، المستقبل العربي السنة 26 العدد 297 ،
- 15 - دافيد روثكوف ، ترجمة احمد خضر ، الكويت ، ، نوفمبر / ديسمبر 1997 " في مديح الامبريالية الثقافية " ، الثقافة العالمية ، ، العدد 85
- 16 - المنجي الزايدي ، يونيو / ديسمبر 2006 ، الكويت ، ثقافة الشباب ومجتمع الإعلام ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ، العدد 1 المجلد 35
- ج - مراجع اليكترونية**
- 17 - مروة نظير ، أثر انتهاء الحرب الباردة على منظومة القانون الدولي، موقع الحوار المتمدن، يوم 11/03 / 2010 على الموقع ،
<http://www.ahewar.org/debat/show>
- 18 - محمد علي الحوات ، العرب والعولمة ، شجون الحاضر وغموض المستقبل - مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002 محمد السيد سعيد ، مغالطة "المجتمع الدولي ، مقال منشور على الموقع الاليكتروني للكاتب" موقع مقاربات " يوم 11 ماي 2011
<http://www.mokarabat.com/m1172.htm>،
- الهوامش :**

- 1 محمد شومان ، عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي ، مجلة عالم الفكر ، ، المجلة 28 ، عدد أكتوبر ديسمبر 1996 ، ص 167
- 2 الإحصائيات ، عن ندوة خبراء الاقتصاد - الاقتصاد العالمي في ظل الأزمات - البرنامج التلفزيوني الأسبوعي " الاقتصاد في نفق الأزمات " تم بثه على قناة الجزيرة الفضائية يوم 23 اوت 2011 على الساعة 22 بتوقيت غرينتش
- 3 غضبان مبروك، المجتمع الدولي الأصول والتطور والأشخاص، الجزء الثاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، بدون تاريخ النشر ص 363
- 4 مروة نظير ، أثر انتهاء الحرب الباردة على منظومة القانون الدولي، موقع الحوار المتمدن، يوم 11/03 / 2010 على الموقع ،
<http://www.ahewar.org/debat/show.art>
- 5 نعوم تشومسكي ، الحرب الوقائية أو الحرب المطلقة بين مركزة الخوف وعولمة إرهاب الدولة ، المستقبل العربي السنة 26 العدد 297، نوفمبر 2003 ص 27
- 6 مروة نظير ، أثر انتهاء الحرب الباردة على منظومة القانون الدولي، نفس المرجع السابق من الانترنت

- 7 يحي احمد الكعكي ، الشرق الأوسط وصراع العولمة ، دار النهضة العربية ، بيروت 2002 ط1 ص 78/77
- 8 يحي احمد الكعكي ، الشرق الأوسط وصراع العولمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 103
- 9 غسان سلامة، أمريكا والعالم إغراء القوة ومداهها ، دار النهار للنشر ، بيروت 2005 ، ط1 ص 169
- 10 صباح ياسين، الإعلام والنسق أقليمي وهيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان 2006 ط1 ص 36
- 11 هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الأيوبي دار الكتاب بيروت: ، 2002، ص 18
- 12 دافيد روتكوف ، " في مديح الامبريالية الثقافية " ترجمة احمد خضر ، الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد 85 ، نوفمبر / ديسمبر 1997، ص 26
- 13 محمد علي الحوات ، العرب والعولمة ، شجون الحاضر وغموض المستقبل - مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002 ص 18/17
- 14 محمد السيد سعيد ، مغالطة "المجتمع الدولي ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني للكاتب " موقع مقاربات " يوم 11 ماي 2011 <http://www.mokarabat.com/m1172.htm>،
- 14 سهيل حسين الفتلاوي ، العولمة وأثرها في الوطن العربي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 ط 1 . ، ص 130
- انتصار إبراهيم عبد الرزاق و د. صدف حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الأداء¹⁵ والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع ، الطبعة الإلكترونية الأولى 2011 ص 08
- 16 محمود عبد الله ، الإعلام وإشكاليات العولمة ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ط1 عام 2010 ص 279
- 17 محمود عبد الله ، الإعلام وإشكاليات العولمة ، المرجع السابق ، ص 279
- 18 مصطفى محسن ، أطروحة نهاية التربية في الخطاب العولمي الجديد - في كتاب العولمة والنظام الدولي الجديد ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ديسمبر 2004 ط1 ص 156
- 19 الفين توفلر ، تحول السلطة : المعركة والثروة والعنف على أعتاب القرن الحادي والعشرين ، ترجمة لبنى الريدي ، سلسلة الألف ، الكتاب الثاني ج 2 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 ص 82
- 20 محمد شومان ، عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي ، مجلة عالم الفكر ، 1999 المجلد 28 أكتوبر / ديسمبر ، الكويت . ص 161

- 21 المنجي الزايدي ، ثقافة الشباب ومجتمع الإعلام ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون ، الكويت ، العدد 1 المجلد 35 يونيو / ديسمبر 2006 ص 207
- 22 توماس ماكفيل " الإعلام الدولي: النظريات، الاتجاهات والملكية" دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة العين، 2005 ص 167